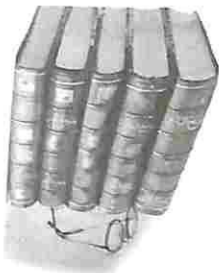

اسم الكتاب/ الشعر الإسلامي في الأردن
المؤلف/ د.عدنان فارس حسونة
الناشر/ وزارة الثقافة الأردنية
الطبعة/ الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

هذا الكتاب دراسة تحليلية نقدية لشعر شعراء مرحلة خطيرة في تاريخ القضية الفلسطينية، وذلك من عام ١٩٤٨م سقوط فلسطين في أيدي اليهود وحتى نهاية القرن العشرين، وكان اختيار المؤلف (الشعر الإسلامي في الأردن) بسبب التلاحم الشعوري والنفسي والمعيشي العميق لأهلنا في فلسطين وفي الأردن، إذ صارت الضفة الغربية جزءاً من الأردن، وتضم القدس والمسجد الأقصى لمدة تقارب العشرين عاماً.

وسجل المؤلف في كتابه هذا نماذج من شعر عدد كبير من شعراء هذه المرحلة، وعرض لكثير من الأحداث الإسلامية والوطنية المهمة، والموضوعات الإسلامية والمناسبات المختلفة التي تهم الأمة، ولها تأثير في حياة المجتمع ومسيرته.

وجاء الكتاب في مقدمة ومدخل وتمهيد وأربعة أبواب مقسمة إلى فصول:

وجعل المقدمة تعريفاً عاماً بالبحث وأسبابه، واستعرض في المدخل نماذج توضح تطور مفهوم الأدب الإسلامي عبر العصور. وفي التمهيد تتبع مراحل نشأة الشعر الإسلامي في الأردن وتطوره من عام ١٩٢١ - ١٩٤٦م. ثم جاء الكتاب في دراسة الشعر في مرحلة النكبة وما بعدها وقد جاءت أبواب الكتاب على النحو الآتي:

في الباب الأول: الشعر السياسي. وهو مقسم إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول شعر المقاومة، والفصل الثاني القضايا المحلية. والفصل الثالث قضايا الشعوب العربية والإسلامية.

وفي الباب الثاني تناول المؤلف الشعر الاجتماعي. وقسمه إلى ثلاثة فصول. وتحدث في الفصل الأول عن المرأة في خمسة عناوين هي: قصائد إلى المرأة التائهة. قصائد إلى المرأة

الكتاب: أضواء على الأدب الإسلامي
المؤلف: الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي
الناشر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية - مكتب شبه القارة الهندية
الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

يقع هذا الكتاب في ست وثلاثين ومئة صفحة من القطع الصغير، ويتضمن ثلاثاً وعشرين مقالة نشرت افتتاحيات لصحيفة (الأدب الإسلامي) التي صدرت من المكتب الرئيس للرابطة في الهند في بداية تأسيس الرابطة، وتوقفت بعد صدور مجلة الأدب الإسلامي من مكتب البلاد العربية، ومجلة (كروان أدب) من مكتب شبه القارة الهندية. ولذلك تتصف بالتركيز. ويمكننا تصنيفها في محاور كالآتي:

١ - تأصيل الأدب الإسلامي، وضح من خلاله الكاتب مكانة البيان في الإسلام وعناية الرسول صلى الله عليه وسلم به شعراً ونثراً وتشجيعه في استخدام البيان للدفاع عن الإسلام ومن أبرز عناوين هذا المحور:

نظرة إسلامية إلى الأدب، والسمة الإسلامية للأدب، وهذا أدب إسلامي وذاك أدب جاهلي، والأدب الإسلامي يمثل حياة المسلمين، وأثر الدعوة الإسلامية على الأدب.

٢ - نماذج من الأدب الإسلامي، وقدم فيه الكاتب نماذج من النثر والشعر ومن عناوينها: المناجاة والابتهالات قيمتها الأدبية ومزاياها الفنية، وصنف من الشعر عذب وحبيب - تحدث فيه عن شعر المديح النبوي - وسمات النبوة وطبائع البشر في الكلام النبوي، ونظرة على الخطابة المعجزة، وموافقة الكلام الأدبي للوضع النفسي.

٣ - أدباء الإسلام المعاصرون: وهذا المحور يعد تكملة للمحور السابق إلا أن الكاتب تناول هنا نماذج من

المجاهدة. قصائد في توجيه المرأة. قصائد وجدانية في الحب العفيف. قصائد وجدانية في الوفاء للأم.

وتناول في الفصل الثاني آفة الفقر والبطالة التي نجمت عن نكبة ١٩٤٨م. وتحدث في الفصل الثالث عن العادات والتقاليد الدخيلة في المجتمع عامة وبين الشباب خاصة.

وفي الباب الثالث تحدث المؤلف عن شعر المناسبات وجعله في ثلاثة فصول أيضاً، وجعل الفصل الأول للمناسبات الوطنية والفصل الثاني للمناسبات الإسلامية الدينية، وخص الفصل الثالث للمدائح النبوية والحديث عن شخصية ﷺ وسيرته.

وفي الباب الرابع قدم المؤلف دراسة فنية لشعر هذه الفترة وجعله في ثلاثة فصول، وتحدث في الفصل الأول عن الألفاظ والمعاني التي اتسمت بالسهولة والفصاحة والتأثر بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

وتحدث في الفصل الثاني عن الصور والأخيلة التي ظهر من خلالها حرص الشعراء على التأثير في المتلقي بتنويع الصور الشعرية الأخاذة.

وجاء الفصل الثالث في الحديث عن القوافي والأوزان، وحرص الشعراء على وحدة القافية في القصيدة الواحدة، والتنويع في المقطوعات والأناشيد.

ويعد هذا الكتاب خطوة في رصد دور الشعر الإسلامي في حياة الأمة العربية والإسلامية المعاصرة من خلال التعبير عن آمالها وآلامها، وتصوير واقعها في منطقة معينة وهي الأردن، مما يؤكد على أمرين:

الأول: أن الأدب الإسلامي (شعراً ونثراً) له دور الريادة في تمثيل حياة المسلمين.

الثاني: أن هذا الأدب لقي من قبل أهله المبدعين له وناقديه ودارسيه إهمالاً وتقصيراً، ومن قبل خصومه ومعارضيه إقصاء ومحاربة بكل وسيلة ممكنة.

أديب معين هو: الشاعر عمر بهاء الدين الأميري في ديوانه مع الله، وساعة مع.. الأميري، وقدم من أدباء الهند نموذج العلامة سليمان الندوي. واهتمامه بالعربية.

٤ - ويأتي المحور الرابع في مقالات الكتاب في الدفاع عن الأدب الإسلامي، وموازنته مع الآداب الأخرى، وبيان رجحانه، ونقد المذاهب الأدبية الغربية، وذلك في عدد من المقالات منها: الالتزام ونحن والغرب، الأدب تهذيب وإيناس لا تخميش وإهانة، أنماط جديدة للأدب، بين التعقيد والوضوح، دراسة مذاهب الأدب الغربية بعيداً عن مركب النقص.

٥ - وتحدث في هذا المحور عن مسيرة الأدب الإسلامي ونشأة الرابطة وتطورها.

وفيما يأتي بعض آراء محمد الرابع الندوي في الأدب الإسلامي:

- الأدب الإسلامي إنساني التصور، طبيعي الوضع، جميل الأداء (٩).
- إن الحدود الإسلامية للأدب واسعة كسعة الحياة الإنسانية (٩).
- حينما نستخدم مصطلح الأدب الإسلامي لا نريد به تحديد الأدب بالزهد في مرافق الحياة، أو إلزام الأدب بالانكماش والانزواء في ركن خاص من أركان الحياة، بل إنما نريد به السمة الإسلامية النزيهة في الأدب (١٧).
- ليس مبدأ الأدب الإسلامي هو قص الجناح بل إنه ترشيد للقصد (٢٨).
- الأدب الملتزم بالإسلام ليس أدباً محصوراً في الجانب التعبدي وحده، وليس هو إلى حدود الإباحية واقتراف السيئات، إنه حر وملتزم (٣١).
- كانت نظرة الإسلام إلى الأدب ورجاله، كل ما كان خيراً في الجاهلية عد خيراً في الإسلام (٣٩).
- من الواجب أن نحافظ على أصالة أدبنا «أن نجعله تعبيراً مخلصاً لحياتنا وتصويراً كريماً لآمالنا وآلامنا ليمكن له أداء دوره المطلوب في خدمة أمتنا.. (٨٠).
- أصبحت (كلمة الأدب) بتأثير الغرب موسومة بمعنى الانسياب الوجداني والفوضى الشعورية، والميوعة الفكرية.. (٨٥).
- إن تاريخ الأدب الإسلامي طويل ومتنوع بمناهجه وأنواعه وهو ليس قاصراً في لغة واحدة، ولا في بلد واحد، فإن نماذجه توجد في عشرات من لغات العالم وعشرات من الأقطار والبلاد ممتداً في قرون متطاولة.. (٨٩).